mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين باب)23(فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين)2(حديث"هذا خير من ملء الأرض من هذا"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد جاء في الصحيحين من حديث ابي عباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه - 00:00:00

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل عنده مر انه مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده ما رأيك في هذا وقد جاء في بعض الروايات ان المسؤول هو ابو ذر رضي الله تعالى عنه - 00:00:19

فقال المسؤول في اجابة النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا قال رجل من اشراف الناس يعني من عليتهم واصحاب المنزلة فيهم والشرف في الناس يكتسب باسباب عديدة - 00:00:41

فقد يكون الشرف بالنسب وقد يكون الشرف بالمال وقد يكون الشرف بالحسب وقد يكون الشرف صفات بالشخص ترفعه بين الناس. وقد يكون الشرف بالمنصب وهذا يختلف باختلاف الزمان والمكان والمقصود انه وصفه بهذا الوصف الذي يدل على علوه - 00:01:02

في نظر الناس وارتفاع مكانه فقال رجل من اشراف الناس ثم قال هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع وان قال ان يسمع له ثم مر - 00:01:28

رجل اخر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الرجل الذي سأله اولا ما رأيك في هذا يعني ما الذي ترى في شأن هذا؟ فقال هذا يا رسول الله فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين - 00:01:49

هذا رجل من فقراء المسلمين فليس عنده مال ولا ما يرفعه عند الناس ثم بين من حاله وقال هذا حري ان خطب ان لا ينكح خلاف الاول وان شفع الا يشفع - 00:02:08

وان قال الا يسمع له فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه بعد هاتين الاجابتين عن هذين الرجلين قال صلى الله عليه وسلم لمن سأله ولمن حضره قال صلى الله عليه وسلم هذا - 00:02:26

اي الاخير الذي وصف بانه من فقراء المسلمين وانه حري اذا خطب الا ينكح واذا شفع الا يشفع واذا قال الا يسمع قال هذا خير من ملء الارض من مثل هذا - 00:02:45

هذا خير من ملء الارض من مثل هذا والظاهر والله تعالى اعلم ان كلاه ان كليهما مسلم لان المفاضلة لا تكون بين مسلم وكافر فكما قال الله تعالى والعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم - 00:03:03

فلا يأتي في الذهن ان هذا كافر وهذا مسلم بل كلاهما من اهل الاسلام وانما تفاضل بما في قلوبهما من الاعمال فالتفاضل بين الناس ليس بالصورة ولا بالحسب ولا بالنسب ولا بالمال - 00:03:28

ولا بكثرة الذكر وعلو الشأن في الدنيا انما التفاضل حقيقة هو بما في قلوب الخلق وذاك لا يعلمه الا الله جل في علاه قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:03:48

الموازنة بين الناس لا تكون بالمظاهر ولا تكون بما اعطى الله تعالى الشخص من امر الدنيا فامور الدنيا ليست هي محل العلو والتميز انما العلو التميز بما يكون مع الانسان من تقوى الله عز وجل في قلبه وصالح العمل - 00:04:05

فانه يأتي يوم القيامة ليس معه شيء فاذا كان قد ترك الانسان كل ما يكون من شأن الدنيا وراء ظهره. ويأتي يوم القيامة ليس ما عليه لباس حافيا كما خلقه الله تعالى غير مختون - 00:04:29

فبماذا يتفاضلون؟ يتفاضلون بالاعمال التي هي قرينتهم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ولهذا نبه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى - 00:04:49

لان لا يغتر الناس بالمظاهر فليس التقدم عند الله عز وجل بشيء من امر الدنيا. مهما كان كثيرا او عظيما او كبيرا او جليلا فان التقدم عند الله عز وجل - 00:05:07

للقلب وصالح العمل ولهذا سير قطع المسافة الى الله عز وجل لا ليس بالصور والاشكال انما هو القلوب والاعمال قطع المسافة بالقلوب اليك لا بالسير فوق مراكب الركبان ليس السير الى الله عز وجل تقطع المسافة اليه بالصور والاشكال انما بالعمل - 00:05:23

فكم من ضعيف الحال هو عند الله كريم هو عند الله عز وجل كريم المقام رب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره. وهذا الحديث لا ليس فيه الثناء على ضعف الحال - 00:05:50

بذاته فقد يكون الانسان ظعيف الحال لكنه ممقوت عند الله عز وجل فان الله عز وجل قد ذكر في الثلاثة الذين لا يكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا ولا - 00:06:09

زكيهم ولهم عذاب اليم ذكر منهم العائلة المستكبر فقير لكنه مستكبر بقلبه فالشأن ليس في فقر الانسان او غناه انما فيما في قلبه من عبودية وخضوع لله عز وجل. ولهذا من استدل بهذا الحديث من اهل العلم - 00:06:26

على فضل الفقر على الغنى الاستدلال محل نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفظله لفقره وانما فضله لما كشفه الله له من طيب سريرته وصلاح عمله وتقوى قلبه. وهذا هو الذي يحصل به الصبر. فكم من غني - 00:06:48

عنده من التقوى والخشية والخوف ما يكون غناه سببا لتقدمه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين وذكر منهما رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق - 00:07:10

فكان المال سببا للسبق لما كان القلب زاكيا طيبا صالحا هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده تنبيه النبي صلى الله عليه وسلم الى عدم الاغترار بالصور والاشكال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى - 00:07:29

اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وفيه من الفوائد السؤال عن احوال الناس اذا كان ذلك يتضمن مصلحة في بيان خير وتحذير من من شر فان النبي سأل هذا الرجل ما رأيك في هذا - 00:07:50

ووصفه بما وصفه به في الحالين وذاك للتنبيه الى اهمية العناية المخابر والقلوب وعدم الاغترار بالمظاهر وفيه من الفوائد ان المفاضلة بين الشخصين ليس مما يندرج في الغيبة او التنقص فثبوت الفضل لشخص لا يعني تعيب الشخص الاخر. ما دام انه - 00:08:10

قد اتى بما اتى به مما يجب عليه. ففظل النبي صلى الله عليه وسلم الثاني على الاول بهذا التفضيل ولم يكن في ذلك عيب على احدهما وفيه من الفوائد ان الشخص الواحد - 00:08:39

قد يعدل ملء الارض من امثاله من بني جنسه وهذا تفضيل كبير حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الرجل قال هذا خير من ملء الارض من مثل هذا - 00:08:57

وهذا التفظيل لك ان تتخيله ان شخصا يعدل ملء الارض من امثال من امثال شخص دونه في الوصف وان كان موافقا له في الجنس وهذا يبين ان التفاضل بين الناس - 00:09:13

عظيم الى هذا الحد ولذلك قد يكون الشخصان في عمل واحد وبينهما من الفضل والفرق في القبول والمنزلة عند الله كما بين السماء والارض فالعين ترى الشخصان فالعين ترى الشخصين يقفان في صف واحد وفي موقف واحد في صلاة او عبادة وبينهم - 00:09:31

كما بين السماء في في الفضل والرجحان والسبب هو ما قام في القلوب وهذا التفضيل نسأل الله ان يبلغنا واياكم اعلى وان يجعلنا من المصطفين الاخيار هذه بعض الفوائد المتضمنة في هذا الحديث اسأل الله عز وجل البصيرة في الدين وان يرزقنا التواضع وجميل

الخلق في السر والعلن - 00:09:56
وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:18